التفكير الدوجماتي لدى عينة من المراهقين وعلاقته بتقدير الذات

إيمان محمد مصطفى محمد شعلان
أ.د .فؤادة محمد علي هديه
أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د .أمل محمد حمد محمد
مدرس علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

الملخص

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفكير الدوجماتى وتقدير الذات لدى عينة من المراهقين، ودراسة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين فى التفكير الدوجماتي، وأيضا المقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين فى تقدير الذات.

العينة: تكونت عينة هذه الدراسة من ١٢٠ مراهق من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٥- ١٨) عاما مقسمين إلى ٦٠ ذكور و٦٠ إناث وتم اختيارهم من المدارس الثانوية (الحكومية والخاصة).

المنهج: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى الارتباطى المقارن من حيث دراسة العلاقة بين التفكير الدوجماتى وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من المراهقين، وكذلك المقارنة بين الذكور والإناث فى درجة التفكير الدوجماتى لديهم.

الأدوات: استخدمت هذه الدراسة الأدوات الآتية: مقياس الدوجماتية (إعداد الباحثة)، ومقياس تقدير الذات للأطفال والمراهقين ١٣- ١٨ (إعداد فاروق عبدالفتاح موسي، ٢٠١٧)، ومقياس المستوى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد أحمد إبراهيم سعفان، ٢٠١٦)، واستمارة بيانات أولية (إعداد الباحثة).

الأساليب الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة وحساب الكفاءة السيكومترية لمقياس الدوجماتية، والتحقق من صحة فروض الدراسة وعدد أفراد عينة الدراسة، استخدمت المتوسطات، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ لحساب ثبات مقياس الدوجماتية.

النتائج: وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين على مقياسى التفكير الدوجماتى وتقدير الذات، وتوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس التفكير الدوجماتى وذلك فى اتجاه الذكور، وكذلك توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس تقدير الذات وذلك فى اتجاه الإناث، وأيضا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتى وذلك فى اتجاه مراهقى المدارس التجريبية.

Dogmatism and Its Relation to Self- Esteem in a Sample of Adolescents

Study Objectives: This study drives at exploring the nature of relationship between pragmatic thinking and self- esteem in a sample of adolescents; examining the differences between males and females of adolescents that involve in pragmatic thinking as well. The study compares males to females regarding the self- esteem concept.

Study Sample: It consists of 120 male/ female adolescents aged (15- 18) yrs. old, divided equally into (60 males- 60 females) selected from secondary (governmental- private) schools.

Study Method: This study relies on the qualitative- correlative- comparative method for examining the relationship between pragmatic thinking and self- esteem in a sample of adolescents and comparing the pragmatic thinking between them.

Study Instruments: This study uses these following instruments: Scale of Dogmatism (by researcher)- Scale of Self- Esteem for Children and Adolescents Aged (15- 18) (by Farouq Abdel Fatah Mousa)- Scale of the Social Cultural Level (by Mohamed Ahmed Ibrahim Safaan, 2016)- Primary Data Form (by the researcher).

Statistical Approaches: For achieving study objectives and counting the psychometric efficiency of dogmatism scale, and for checking validity of the study hypotheses and study sample number, these statistical approaches are used: averages- standard deviations- T. Test, for differences between independent groups- Pearson Coefficient correlation- Alpha Cronbach's Coefficient for counting reliability of scale of Dogmatism.

Study Results: Results indicate a negative statistically significant difference between average scores of the study sample of adolescents on scale of dogmatic thinking and self- esteem. There are also significant statistically differences between average scores of the study sample of adolescents on scale of dogmatic thinking, in favor of males and there are also significant statistically differences between average scores of adolescent males and females on scale of self- esteem, in favor of females. There are also significant statistically differences between average scores of the study sample of adolescents in experimental schools and private schools on scale of dogmatic thinking, in favor of adolescents of the experimental schools.

مقدمة:

مفهوم هذا البحث وموضوعه الرئيسي هو أسلوب معرفي يعرف بالدوجماتية Dogmatism وفى الآونة الأخيرة انتقل هذا المفهوم من ميدان الفلسفة إلى ميدان علم النفس، وأصبحت الدوجماتية من المصطلحات النفسية التي أثرت على اهتمام العديد من العلماء فى مجال علم النفس والإرشاد، بوصفها ظاهرة نفسية يمكن ملاحظتها في كافة مجالات الحياة المختلفة، ويشير علماء النفس بصفة عامة وعلماء التعلم بصفة خاصة إلى التفكير بأنه أحد العمليات الرئيسة والمهمة في التعلم واكتساب العادات والتقاليد والاتجاهات وكافة الخبرات التى تضمها عملية التنشئة الاجتماعية، ويمثل التفكير بذلك محور ارتكاز أساسي في التعلم الإنساني، ويؤدى اضطرابه إلى اضطراب عملية التعلم الإنساني واضطراب الصحة النفسية واضطراب الشخصية وما يرتبط بها ويترتب عليها من عمليات أخرى، فالإنسان يفكر بأسلوبه المعرفى الذى تكون من خلال مراحل نموه المختلفة، ويعمل ويتصرف تبعا لأفكاره وأعماله كلها موجهة بفكره واعتقاداته وتوقعاته وبذلك يتوقف نجاحه على مدى انفتاحه أو انغلاقه العقلي، ويطرح مفهوم الدوجماتية بكثرة في مجالات معرفية مختلفة كالمجال السياسي والاجتماعي (محمد السيد القللي، ٢٠١٢).

ولقد لقى موضوع الدوجماتية اهتماما متزايدا لدى كثير من المفكرين لعلاقته القوية بمصير الأفراد والمجتمعات، ولأهميته في قضية العلاقات بين الأفراد خاصة الايجابية منها، وكذلك مجالات التربية والتعليم، ومكافحة التعصب والدعوة إلى التعاون وتبادل الأفكار؛ فكان من الطبيعي أن يهتم العلماء بدراسة قضايا الانغلاق الفكري والصور الفكرية النمطية، والتصلب والجمود، والتطرف، وغيرها من العمليات ذات العلاقة بهذا الموضوع، ورغم كل ما صنف فقد بقيت الحاجة إلى وجود مفهوم شامل يفسر هذه الظواهر (قاسم حسين، ٢٠١٥)، ومن هنا ظهرت حوله نظريات اشهرها نظرية (Rokeach, 1960) في وصف الشخص الجامد فكريا Dogmatic Person التى تناولها فى كتابه العقل المنفتح والعقل المنغلق. ووفق هذه النظرية فإن الأفراد منفتحى العقول هم الذين يقبلون التخلى عن بعض معتقداتهم إذا ما اقتنعوا بخطأها، ويقبلون الأفكار الجديدة إذا ساندتها أدلة قوية. أما الأفراد منغلقى العقول (الدوجماتيون) فهم الذين يرفضون الأفكار الجديدة مهما كانت قوة الأدلة التى تساندها، ويتشبثون بمعتقداتهم القديمة حتى إن ثبت خطؤها (محمد السيد القللي، ٢٠١٢).

وأن الشخص الجامد فكريا يحمل أفكارا وتصورات دوجماتية وعدوانية لا نهائية، استقرت فى بنائه النفسي والمعرفي، وأصبحت تشكل دافعية تملى عليه سلوك، وتميزه عن الشخصية السوية، وهذا يؤكد أن نوع المعارف التي يكتسبها الطفل تؤثر في صورته لذاته وإدراكه لذوات الآخرين، ونجد أن الطفل من سن سنتين يكون متمركزا حول ذاته ويشعر بأنه محور الكون ويكون لديه تعنت وتصلب وإصرار على رأيه مما قد نسميه عناد أو جمود فى الرأى لأنه لا يدرك وجود الآخر؛ وذلك حتى سن دخول المدرسة، ويتمثل التمركز حول الذات فى عدم قدرة الطفل على استيعاب وجهات نظر الآخرين، ويفترض الطفل فى هذه المرحلة من النمو المعرفى أن نظرته للعالم مطابقة لنظرة الآخرين، على سبيل المثال لا يعتقد الطفل الصغير أن الاستيلاء على كرة طفل آخر تصرف خاطئ لأنه لا يستوعب أن أخذ الكرة بهذه الطريقة سيؤذى مشاعر الطفل الآخر.

ومن ثم ينمو الطفل نموا معرفيا ويدرك وجود الآخر، ثم يبدأ بالتخلى عن تصلبه وجموده رويدا رويدا، وهذا التمركز حول الذات يعود مرة أخرى فى سن المراهقة والذى فيه يعتد المراهق برأيه ومن السمات الهامة فى مرحلة المراهقة إعادة تنظيم القوى النفسية والعقلية والمعرفية وكل مكتسبات الفرد فى مرحلة الطفولة من قيم وعادات وتقاليد وخبرات ومعتقدات، ولابد من النظر إلى هذه المرحلة بعين الاعتبار ونوليها الاهتمام لأنها مرحلة هشة تتميز بالقلق واهتزاز مفهوم الذات وتقدير الذات وقضايا الاستقلال والكفاية الذاتية وينشغل المراهق بتكوين الهوية ومحاولة التعرف على ذاته وعلى دوره الاجتماعي ونظرته الشاملة للمعرفة وتفكيره العقلاني، وتقديره لذاته ولذوات الآخرين وغيرها من السمات والوظائف التي تنمو مع الفرد ونرى أن بداية ظهور الدوجماتية يكون فى هذه المرحلة حتى يؤكد المراهق على وصوله إلى مرحلة النضج والاستقلال (مجدى الشحات، ٢٠١٢).

ولعل من الصفات التى تميز الشخص الدوجماتي؛ التمسك برأيه والقطع به، واعتقاده المطلق فى صدق أفكاره ومعتقداته، وأن كل ما يحمله صالح لكل زمان، كما يؤمن بعدم تقبل معتقدات تختلف عن معتقداته، فهو يعيش بأفكار الماضى ولا يؤمن بالأفكار الجديدة والحديثة. كما تميل شخصيته إلى فرض الرأى والسيطرة على الآخرين، وقد يستخدم فى ذلك القوة والخشونة والعدوانية. ويظهر عليه كذلك؛ القلق الدائم، والشك فى الآخرين، والشعور بالإحباط فى تحقيق الأهداف والرغبات، والخوف من المستقبل، كما تتصف شخصيته بتقدير ذات منخفض، وانطوائية، وانسحاب عن التفاعل والمسؤوليات الاجتماعية. وهو يختلف عن التفكير المرن الذى هو الاقتناع بفكرة مثل أن يتحدث الشاب فى مجلس فيسمع الحديث ويقتنع بأنه متحدث لبق وقد يدفعه هذا إلى أن يقرأ ويطلع ويزيد من مهارته ومعلوماته ويحتفظ بصورته الإيجابية فى هذا الجانب (شاهين رسلان، ٢٠٠٩).

وعن محمد عباس (٢٠١٥) تشير دراسات هنتر ومواراج (Hunter and Morag, 1998) إلى العلاقة الارتباطية بين التشدد فى الرأى Dogmatism، وتقدير الذات Self- esteem وأن التشدد فى الرأى وتقدير الذات من المتغيرات الهامة المرتبطة بالشخصية حيث يرجع نجاح أى فرد إلى نجاحه فى تقدير ذاته ومن ثم تقديره لذوات الآخرين لأن الشخص الجامد فكريا ليس لديه المرونة اللازمة للتوافق مع الآخرين وتقبلهم، وأن مرحلة المراهقة هى بداية ظهور الاستقلال فى الرأى وتكوين الهوية والذى قد يتطور إلى الدوجماتية. فطبيعة الإنسان تجنح به دائما إلى تصنيف ذاته ضمن مجموعة ذات هوية ما، أيا كانت هوية تلك المجموعة، هوية دينية، أو اجتماعية، أو سياسية أو حتى ذات انتماء رياضى ما، كأن يشجع الفرد فريق رياضى معين.

مشكلة الدراسة:

بالنظر إلى واقعنا الحالى نجد أنه فى كثير من المجالات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية يأخذ المعتمد فى أسلوب الطرح والحوار صورا متعددة من التصلب والتعصب مما يجعله يدار بلغة صراع لا لغة حوار، وكأنه يعمل وفق منظومة الرأى الواحد والحل الوحيد، الحزب الواحد وكأن الأعداد توقفت عند الواحد وتم نسيان أن هناك اثنين وثلاثة ومتخذا من القول السائد "إن لم تكن معى فأنت ضدي" قاعدة للنقاش وتكريسا لمفهوم التفكير القطعى الذى لا يقبل جدالا ولا نقاشا ويرى فى الآراء المخالفة تهديدا لفكره ولذاته وعلى هذا الأساس ظهر مفهوم الدوجماتية الذى يعتبر حديث نسبيا فى مجال دراسة الشخصية العربية، الأمر الذى يجعلنا نتناول هذا المفهوم ودراسة جوانبه وأبعاده المختلفة فى إطار من الثقافة العربية، فقد تناولت بعض الدراسات المكونات المعرفية للدوجماتية وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كالتحصيل الدراسى وتأثير الدوجماتية على الشخصية وما هو الفروق بين مستوى الدوجماتية بين الذكور والإناث إلا أن الدراسات التى درست العلاقة بين التفكير الدوجماتى وتقدير الذات نادرة خاصة فى المجتمع المصرى لذلك تعنى هذه الدراسة بالإجابة عما يلى من تساؤلات:

١. ما طبيعة العلاقة بين التفكير الدوجماتى وتقدير الذات لدى المراهقين؟
٢. هل يختلف المراهقين الذكور عن الإناث على مقياس التفكير الدوجماتي؟
٣. هل يختلف المراهقين الذكور عن الإناث على مقياس تقدير الذات؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

١. الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفكير الدوجماتى وتقدير الذات لدى عينة من المراهقين.
٢. دراسة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين فى التفكير الدوجماتي.
٣. المقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين فى تقدير الذات.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

أ. تناول هذه الدراسة أحد الموضوعات البحثية المهمة فى مجال علم النفس وهو التفكير الدوجماتى (الجمود العقائدي)، الذى يعتبر من الموضوعات الجديدة وقليلة التناول بين الباحثين فى مصر، وفى هذه الدراسة تأمل الباحثة أن تتضح العلاقة بين التفكير الدوجماتى كأسلوب من أساليب الفكر المنغلق وسمات الشخصية المرتبطة بتقدير الذات لدى فئة المراهقين.

ب. تناول مرحلة عمرية مهمة وهى فئة المراهقين التى تمثل بداية الشباب ومصدر الطاقات وهى مرحلة التنشئة الاجتماعية الحقة.

ج. يمكن أن تسهم النتائج التى تسفر عنها الدراسة فى وضع بعض المقترحات والتوصيات والحلول التى تفيدنا كباحثين فى الجانب النفسى فى علاج بعض سمات الشخصية الدوجماتية (المنغلقة الفكر).

د. إظهار الآثار السيئة الناجمة عن التفكير الدوجماتى على الفرد والأسرة والمجتمع وما يؤدى إليه من رفض الآخر والاعتداء عليه.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. قد تساهم نتائج الدراسة فى توجيه أنظار الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات عن التفكير الدوجماتى وتقدير الذات، نظرا لندرة الدراسات خاصة العربية التى تربط بين المتغيرين معا.

ب. قد تفيد نتائج هذه الدراسة المعنيين والمختصين بالتربية والتعليم ومخططى الدورات التدريبية للمراهقين، من أجل وضع برامج إرشادية وعلاجية وبرامج توعية، واختيار الأنشطة الثقافية والاجتماعية المناسبة التى تسهم فى خفض مستوى الدوجماتية لديهم (إن وجد)، مما قد يؤدى إلى تحسين علاقتهم مع الآخرين.

ج. قد تفيد نتائج الدراسة المختصين والمتعاملين مع المراهقين مما يساعد على نموهم النفسى السليم والسلوك القويم.

مفاهيم الدراسة:

- التفكير الدوجماتى (الجمود الفكري) Dogmatism: عرفها عبدالرقيب البحيرى (١٩٨٩) على أنها أسلوب عقلى معرفى يتميز بالتشدد وهو مفهوم يشير إلى وجهة النظر المتشددة نحو قضية أو قضايا معينة والتشبث بها دون تحليل أو نقد لها لذا نجد الشخص الدوجماتى يتمسك بأفكاره ولا يسمح بالنقاش حولها.

وعرفها (Riddell, T. 2007) على أنها نقص المرونة وتجنب أو تقليل المعلومات التى تتناقض مع معتقداتهم والبحث المحدود عن المعلومات وقمع الآراء المعارضة والميل إلى الاعتماد على مخزون صغير من الاستراتيجيات المتعلمة سابقا.

وأشار (Lohaman, 2010) أن الدوجماتية هى عدم القدرة على تغيير الفرد لاتجاهاته أو أفكاره عندما تقتضى الضرورة ذلك وهو يصيب الوظائف المعرفية وبخاصة عملية الإدراك عندما تفتقد القدرة على إدراك تغيير الأشياء عند تغيير مواصفاتها أو شروطها الموضوعية. وتتجلى الدوجماتية كذلك فى عدم قدرة الفرد على تحمل المواقف الغامضة كما يظهر فى الميل إلى الحلول القطعية. من هنا نجد الفرد يتعلق بفكرة أو بأفكار معينة ولا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها، واعتبارها من الثوابت المطلقة وهو فى هذه الحالة لا يلغى عقله فحسب فى تمحيص هذه الفكرة أو الأفكار بل انه يلغى أى رأى آخر مخالف ولا يسمح لهذا الرأى أن يدخل مجال وعيه فضلا عن أن يتفهمه أو يناقشه أو يتقبله.

وعرفها مجدى الشحات (٢٠١٢) على أنها الاعتقاد الجازم واليقين المطلق دون الاستناد إلى براهين يقينية وإنكار الآخر ورفضه باعتباره على باطل.

تعرف الباحثة للدوجماتية إجرائيا: بأنها ذلك الشخص الذى يدعى امتلاك الحقيقة ولا يستخدم القدرة النقدية، ولا يقدم أسباب منطقية مقنعة، فهو أحادى الفكر، لا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر فى معتقداته، ويعتبر أفكاره من الثوابت المطلقة، وانه لا يناقش ولا يتقبل أى رأى مخالف له فهى الاعتقاد الجازم واليقين المطلق دون الاستناد إلى براهين يقينية، وإنكار الآخر ورفضه باعتباره على باطل مطلق، ويترتب على ذلك سمات شخصية مضطربة، لمقاومة التغير للأفكار والمعتقدات والمعلومات المخالفة لنسق معتقدات الفرد، وكلما ازدادت المقاومة اتجه نسق المعتقدات إلى الانغلاق (إعداد الباحثة).

- تقدير الذات: عرف محمد الأنور (٢٠٠٧) تقدير الذات على أنه استجابة وجدانية اتجاهية لتصور الذات المدرك لدى الفرد، بمعنى آخر كيف يشعر الفرد تجاه نفسه وتكتسب هذه المشاعر تجاه الذات أثناء اكتساب اللغة وأثناء التنشئة الاجتماعية، ويبدو أن أصول الذات تكمن فى المواجهات الأولى للطفل مع الأشخاص الآخرين، وبعد ذلك خلال مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة تؤدى مجموعة من الخبرات التى ترتبط بأنواع عديدة من التفاعل الاجتماعى عادة إلى تصور للذات مستقر نسبيا.

وعن مجدى الشحات (٢٠١٢) يرى كوبر سميث أن تقدير الذات هو الحكم الشخصى للفرد على قيمته الذاتية والتى يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه حيث تعتمد الصورة التى يكونها الطفل عن نفسه بالدرجة الأولى على تقديره لذاته.

التعريف الإجرائى لتقدير الذات: هى الدرجة التى يحصل عليها المراهقين من خلال إجابتهم على مقياس تقدير الذات للمراهقين والراشدين.

- مرحلة المراهقة: المراهقة هى قاعدة الرشد التى تكتمل فيها الملامح الأساسية لشخصية الفرد حيث يستعد بعدها الانخراط فى حياة المجتمع (علاء الدين كفافي، ٢٠٠٩: ٣٠٨).

ويميل معظم علماء النفس الارتقائى إلى تقسيم مرحلة المراهقة بصفة عامة إلى ثلاث مراحل نمائية فرعية متتابعة هي:

١. مرحلة المراهقة المبكرة من (١٢- ١٥) سنة وهى تواكب فى تزامنها مرحلة التعليم المتوسط.

٢. مرحلة المراهقة الوسطى من (١٥- ١٨) سنة وهى تواكب فى تزامنها مرحلة التعليم الثانوي.

٣. مرحلة المراهقة المتأخرة من (١٨- ٢١) سنة وهى تواكب فى تزامنها مرحلة التعليم الجامعى (حامد زهران، ١٩٩٠: ١٠٥).

وسوف يتم الاقتصار فى هذه الدراسة على تناول المراهقين (ذكور وإناث) فى مرحلة المراهقة من (١٥- ١٨) نظرا لكثرة وشدة التغيرات والتطورات النمائية المرتبطة بهذه المرحلة.

- المدارس الحكومية: وعرفتها الباحثة إجرائيا بأنها المدارس التى تقدم المناهج القومية الحكومية باللغة العربية، ويتم تدريس منهج اللغة الإنجليزية فى المدارس الحكومية بدءا من الصف الأول الابتدائي، وتضاف لغة ثانية اختيارية من الفرنسية أو الألمانية فى بعض المدارس كلغة أجنبية ثانية (هند البرنس، ٢٠١٦).

- المدارس الخاصة: وعرفتها الباحثة إجرائيا بأنها المدارس التى تدرس معظم المناهج الحكومية القومية باللغة الإنجليزية وتعتبرها اللغة الأولى وتضاف الفرنسية أو الألمانية كلغة أجنبية ثانية، ومن المتوقع أن تكون هذه المدارس أفضل من المدارس الأخرى ويرجع السبب فى ذلك إلى توافر سبل الراحة والمبانى والمرافق فيها، والوسائل التعليمية والترفيهية الحديثة، وكذلك أنها أعلى بكثير من حيث المصروفات الدراسية (هند البرنس، ٢٠١٦).

دراسات سابقة:

- دراسات تناولت التفكير الدوجماتى ومرادفاته لدى المراهقين:

١. قام بريسل (Bressel, 2003) بدراسة بعنوان تحليل الجمود الذهنى بهدف المقارنة بين الأفراد المصابين بالجمود الذهنى وغيرهم من الأفراد العاديين، أجريت الدراسة على ١٥٧ طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية، وتوصلت إلى وجود فروق فى الجمود الذهنى تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور،

والتحصيل فى اتجاه التحصيل المنخفض، وأن نسبة الطلاب الذين يعانون من مشكلة الجمود الذهنى أعلى من غيرهم ممن يتصفون بالتفكير المرن.

٢. كما هدفت دراسة إيجل (Eagle, 2004) إلى التعرف على علاقة التفكير المرن والتفكير الجامد بالتحصيل الدراسى وحل المشكلات المختلفة، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٥٩٩ طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة الأولى على المجموعة الثانية فى نوعية الافتراضات والأفكار التى يقترحونها لحل المشكلات المتنوعة وفى القدرة على التحصيل الدراسي، كما توصلت إلى عدم وجود علاقة بين الجمود الذهنى والجنس.

٣. كما هدفت دراسة زياد بركات (٢٠٠٧) إلى معرفة مستوى الجمود الذهنى لدى طلاب المرحلتين الأساسية والثانوية وتأثير ذلك فى قدرتهم على حل المشكلات والتحصيل الدراسي، وتم استخدام مقياس الجمود الذهني، ومقياس حل المشكلات لدى عينة مكونة من ٢٤٠ طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن ما نسبته ٢,٢٤% من الطلاب قد أظهروا مستوى مرتفعا من الجمود الذهني، بينما أظهر ما نسبته ١,٤٧% منهم مستوى منخفضا من الجمود الذهني، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى مستوى الجمود الذهنى تعزى لمتغير الجنس والمرحلة التعليمية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات التحصيل الدراسى تعزى لمستوى الجمود الذهنى وذلك فى اتجاه فئة الطلاب ذوى المستوى المنخفض من الجمود الذهني.

٤. واستهدفت دراسة ايونج (Ewing, 2010) فحص العلاقة بين اللاسواء والدوجماتية واختيار المتغيرات والعوامل الشخصية والاجتماعية لدى المراهقين البنين من السود المكسيكيين والبيض الأمريكيين، وأشارت الدراسة إلى أن الأولاد المنغلقين يكونوا أكثر عرضة من نظرائهم لمتابعة أهداف غير مشروعة من أجل الحد من حالة اللاسوية لديهم، كما لوحظ ارتفاع واضح للدوجماتية واللاسوية وتقرير المصير الاجتماعى لدى الأولاد الذين يظهرون سلوك اجتماعى واضح.

٥. وأجرت وفاء مصطفى عليان (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف على الجمود الفكرى وقوة الأنا وعلاقتهما بجودة الحياة لدى المراهقين فى محافظات غزة وقامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفى التحليلى وتكونت العينة من ٤٠٠ مراهق ومراهقة من المجتمع الأصلى للدراسة وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا سالبة بين الجمود الفكرى وجودة الحياة لدى المراهقين فى المرحلة الثانوية، وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا سالبة بين الجمود الفكرى وقوة الانا لدى المراهقين.

- دراسات تناولت تقدير الذات لدى المراهقين:

١. كشفت الدراسة التى أجراها نلسون وآخرون (Nielson, et.al. 1996) حول تحسين تقدير الذات بواسطة تعديل المعتقدات العقلية الخاصة. عن البنية المعرفية للمعتقدات العقلانية التى ترتبط بتقدير الذات المنخفض. وأن تقدير الذات يمكن تعديله وتحسينه بواسطة تعديل المعتقدات العقلية. كما أن دافعية الإنجاز تمت دراستها وعلاقتها بتقدير الذات. وتم التعرف على مصادر ومستويات الضبط وعلاقة كل منهما بتقدير الذات. وعلاقة تقدير الذات بالمتغيرات النفسية كالقلق والاتزان الانفعالي- الاجتماعي.

٢. كما أشارت نتائج دراسة روبرت (Robert, 1996) إلى العلاقة الدالة إحصائيا بين تقدير الذات وكل من القلق والاكتئاب والعصابية، وتكشف دراسة نلسون وآخرين (Nilson, et.al; 1999) إلى أن تقدير الذات يمكن تعديله وتحسينه بواسطة تعديل المعتقدات العقلية. كما أن دافعية الإنجاز تمت دراسته وعلاقته بتقدير الذات. وتم التعرف على مصادر ومستويات الضبط وعلاقة كل منهما بتقدير الذات، وعلاقة تقدير الذات بالمتغيرات النفسية كالقلق والاتزان الانفعالي- الاجتماعي.

٣. وفى دراسة أجراها روبرت وجوتلب (Roberts& Gotlib, 1997) عن المتغيرات المؤقتة فى تقدير الذات وتقييم الذات الخاص دراسة للتنبؤ. أشار فيها لوجود علاقة دالة إحصائيا بين تقدير الذات والقلق. وبين تقدير الذات والعصابية وكذلك الأعراض الاكتئابية.

٤. أجرى بورديت جويل (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى معرفة سلوك العنف فى المراهقين المرتبط بتقدير الذات وتوافر العواطف الوالدية. حيث يمكن التنبؤ بالسلوك العنيف فى مرحلة المراهقة واضطرابات السلوك اللاحقة، لذا فإنه من المهم الكشف المبكر عن علاماته والتعمق فى دراسة عوامل الخطر المحتملة، لمعالجة هذه الموضوعات، اعتمدت دراستنا هدفين رئيسيين: تقييم الخصائص السيكوميترية لتكييف نموذج العدوان فى المجتمع الإيطالي، وهو نموذج لم يستخدم من قبل بين المراهقين الإيطاليين. ولاستقصاء العلاقة بين العنف والعلاقات العاطفية مع كلا الوالدين وتقدير الذات فى عينة من المراهقين، وقد أظهرت نتائج الاختبارات قبولا وتشجيع للخصائص السيكوميترية فى المجتمع الإيطالى لاستخدام تلك الأداة على نطاق واسع بالإضافة إلى أن تقدير الذات يلعب دورا وسيطا بين إتاحية عاطفة الوالدين والعنف. يجب أن تركز جهود المنع على تطوير العلاقة مع كلا الوالدين وتدعيم تقدير الذات لدى المراهق.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استقراء نتائج الدراسات السابقة الآتي:

١. ندرة الدراسات العربية التى ربطت بين مفهوم الدوجماتية وبين تقدير الذات (فى حدود إطلاع الباحث) خاصة فى البيئتين المصرية والعربية.

٢. تناولت الدراسات السابقة مفهوم الدوجماتية وعلاقته بعدة متغيرات أخرى مثل التحصيل الدراسى والتوافق الدراسى وعلاقة الدوجماتية بقوة الأنا، وطبيعة الخصائص النفسية المرتبطة بالشخصية الدوجماتية، وارتفاع أو انخفاض مستوى الدوجماتية لدى الفرد وعلاقته بالنوع، ودراسات أكدت شيوع العدوانية وعدم القدرة على التنبؤ وسرعة الغضب والاكتئاب وعدم تقدير الذات لدى الأشخاص المتسمين بالدوجماتية.

٣. وهناك دراسات أخرى اهتمت بالكشف عن متغير تقدير الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز فى الأسر ذات المناخ السوى والأسر ذات المناخ الأسرى غير السوي، واختبار فعالية البرنامج الإرشادى العقلانى الانفعالى السلوكى فى تحسين مستوى (الأفكار العقلانية- الرفاهية النفسية المدركة- تقدير الذات- الطمأنينة النفسية- أساليب مواجهة الضغوط) لدى طلاب الجامعة، ودراسة اهتمت بالكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والسلوك الإجرامى لدى المراهقين.

٤. لكن لم يتم الجمع بين متغير الدوجماتية وتقدير الذات والكشف عن العلاقة بينهما على عينة من المراهقين.

فروض الدراسة:

فى ضوء موضوع الدراسة وأهدافها ونتائج الدراسات السابقة أمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الأتي:

١. يوجد ارتباط دال إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين على مقياس التفكير الدوجماتى وتقدير الذات.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس التفكير الدوجماتي.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس تقدير الذات.

٤. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتي.

٥. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس تقدير الذات.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى الارتباطى المقارن من حيث دراسة العلاقة بين التفكير الدوجماتى وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من المراهقين، وكذلك المقارنة بين الذكور والإناث فى درجة التفكير الدوجماتى لديهم.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ مراهق من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٥- ١٨) عاما مقسمين إلى ٦٠ ذكور و٦٠ إناث وتم اختيارهم من المدارس الثانوية الحكومية والخاصة. وقسمت عينة الدراسة إلى:

١. عينة حساب الكفاءة السيكومترية: للتحقق من ثبات أدوات الدراسة وصدقها تم تطبيق مقياس الدوجماتية على ٣٠ مراهق ومراهقة بالمناصفة تم اختيارهم بشكل عشوائى من مدرسة تابعة لإدارة القاهرة الجديدة التعليمية من نفس مدرسة العينة الأساسية ونفس الصفوف الدراسية.

٢. عينة الدراسة الفعلية: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد بلغ عددها ١٢٠ مراهق ومراهقة من المدارس.

أ. الإحصاء الوصفى والتكافؤ لعينة الدراسة من المراهقين من حيث العمر: لتحديد وصف العينة إحصائيا لمتغير العمر لعينة الدراسة من المراهقين؛ حسبت الباحثة المتوسط والانحراف المعياري، وكما يتبين من جدول (١).

جدول (١) المتوسط والانحراف المعيارى للمراهقين فى العمر

المجموعة / المتغير	المراهقين (١٦- ١٨) عاما (ن= ١٢٠)	
	متوسط	انحراف معياري
العمر	١٦,٤٨٣	٠,٥٠٢

ب. التكافؤ بين المراهقين الذكور والإناث فى العمر: قامت الباحثة بالتأكد من التكافؤ بين المراهقين الذكور والإناث فى العمر بحساب اختبار(ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة كما فى جدول (٢).

جدول (٢) المتوسطان والانحرافان المعياريان وقيمة (ت) ودلالتها بين المراهقين الذكور والإناث فى العمر

المجموعة / المتغير	ذكور (ن= ٦٠)		إناث (ن= ٦٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
العمر	١٦,٤٨٣	٠,٥٠٤	١٦,٥٥٠	٠,٥٠٢	٠,٧٢٦	غير دالة

أشارت نتائج جدول (٢) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى أعمار المراهقين الذكور والإناث فى العمر؛ مما يؤكد على تكافؤ المجموعتين فى العمر.

ج. التكافؤ بين عينة الدراسة من المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة فى العمر: قامت الباحثة بالتأكد من التكافؤ بين مراهقى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة فى العمر، وحساب اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما يتبين من جدول (٣) التالي.

جدول (٣) المتوسطان والانحرافان المعياريان وقيمة (ت) ودلالتها بين مراهقى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة فى العمر

المجموعة / المتغير	مراهقو المدارس التجريبية (ن= ٦٠)		مراهقو المدارس الخاصة (ن= ٦٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
العمر	١٦,٥٠٠	٠,٥٠٤	١٦,٥٦٧	٠,٤٩٩	٠,٧٢٧	غير دالة

أشارت نتائج جدول (٣) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى مراهقى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة فى العمر؛ مما يؤكد على تكافؤ المجموعتين فى العمر.

أدوات الدراسة:

١. مقياس الدوجماتية (إعداد الباحثة).

٢. مقياس تقدير الذات للأطفال والمراهقين (١٣- ١٨) (إعداد فاروق عبدالفتاح موسي، ٢٠١٧).

٣. مقياس المستوى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد أحمد إبراهيم سعفان، ٢٠١٦).

٤. استمارة بيانات أولية (إعداد الباحثة).

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وحساب الكفاءة السيكومترية لمقياس الدوجماتية، والتحقق من صحة فروض الدراسة وعدد أفراد عينة الدراسة، استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ لحساب ثبات مقياس الدوجماتية.

نتائج الدراسة:

- نتائج الفرض الأول: ينص على "يوجد ارتباط دال إحصائيا بين درجات عينة الدراسة من المراهقين على مقياسى التفكير الدوجماتى وتقدير الذات"، وللتحقق من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ويوضح ذلك جدول (٤).

جدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة من المراهقين (ن= ١٢٠) على مقياسى التفكير الدوجماتى وتقدير الذات

أبعاد التفكير الدوجماتي / المتغير	المعرفي	الوجداني	السلوكي	الدرجة الكلية
تقدير الذات	-٠,٨٦٧**	-٠,٩٥٤**	-٠,٨٩٦**	-٠,٩٠٨**

** دال عند مستوى ٠,٠١

أشارت نتائج جدول (٤) إلى تحقق صدق الفرض الأول؛ حيث وجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين درجات عينه الدراسة من المراهقين على مقياسى التفكير الدوجماتى (البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد السلوكي، والدرجة الكلية) وتقدير الذات وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١.

أشارت نتائج الدراسات المتفقة مع الدراسة الحالية والتى شارك فيها ١٠٠ طالب وطالبة من طلاب الجامعة طبقت عليهم الصورة المختصرة من مقياس الدوجماتية لدراسة أسس الدافعية التسلطية ومقياس تقدير الذات وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب قوى بين تقدير الذات والدوجماتية وفسرت الدراسة هذه النتيجة أنه من المحتمل أن الشعور بعدم كفاية الذات قد يدفع بعض الأفراد إلى تبنى نظام معتقدات مغلق لكى يحموا أنفسهم من التهديد الخارجى (مجدى محمد أحمد الشحات).

وفى دراسة أخرى أوضحت النتائج التى أفرزتها الجداول الإحصائية إلى وجود علاقة دالة موجبة بين الدوجماتية وتقدير الذات. وذلك عكس ما تشير إليه الدراسة الحالية وعلى الرغم من أن النتيجة أو العلاقة فى شكلها الظاهرى غير مقبولة إلا أنها تعكس فى شكلها الكامن جوهر وبناء الشخصية الجامدة، فالشخص الجامد يعتقد أن أفكاره وآراءه ومعتقداته هى فى الصواب ودون ذلك خطأ. مما يترتب على ذلك اعتقاد وتصور الشخص أن تقديره لذاته مقبول ومرغوب. وهذا من وجهة نظر الشخص الجامد وهى تتفق مع دراسات هنتر ومواراج (Hunter& Morag, 1998) وقد يعود السبب أيضا إلى طبيعة خصائص أفراد الدراسة الذين طبقت عليهم تلك المقاييس وتوفير حرية التفكير والتعبير عن أفكارهم مع ضرورة احترام الفروقات والاختلافات بين الطلبة فى هذه الأفكار وتنوعها. كما أن العادات والتقاليد تؤثر سلبا أو إيجابا على الدوجماتية لدى الأفراد، ويرى (عيد، ١٩٩٠) أن الشخص المتميز بالجمود شخص متسلط يؤمن بالقوة باعتبارها العنصر الأساسى والهام فى تغيير الواقع، كما أنه يعادى وينفر من الأشخاص الذين لا يؤمنون بغير ما يؤمن به. كما تدعم هذه النتيجة وجهة نظر ماريا وهارنيش (Maria, Harnish, 2000) بأن هذا النوع من الأفراد لديهم ثقة بأنفسهم وشعور بأنهم يتمتعون بقيمة وكفاءة مرتفعة، وشعور بالإيجابية عن أنفسهم متمثلة فى الكفاءة والقوة والإعجاب بالذات.

- نتائج الفرض الثاني: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس التفكير الدوجماتي"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (٥) التالي:

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين المراهقين الذكور والإناث على مقياس التفكير الدوجماتي

المجموعة / البعد	ذكور (ن= ٦٠)		إناث (ن= ٦٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
المعرفي	٣٤,٩٦٧	٠,٩٩١	٢٩,٨٠٠	٥,٨٣٩	٦,٧٥٧	٠,٠١
الوجداني	٣٢,٥٥٠	٣,٠٧٢	٢٧,٠٣٣	٤,٣٥٧	٨,٠١٦	٠,٠١
السلوكي	٢٨,٦٥٠	٢,٢٥٤	٢٧,٢٠٠	٢,٨٢١	٣,١١١	٠,٠١
الدرجة الكلية	٩٦,١٦٧	٤,٦٩١	٨٤,٠٣٣	٩,٨٨١	٨,٥٩٣	٠,٠١

أشارت نتائج جدول (٥) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس التفكير الدوجماتى (البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد السلوكي، والدرجة الكلية) وذلك فى اتجاه الذكور.

كما اتفقت دراسة (مجدى الشحات) مع نتائج الدراسة الحالية فى وجود فروق فى مستوى درجة الدوجماتية بين الذكور والإناث لصالح الذكور، أى أن الذكور مرتفعوا الدوجماتية.

وكشفت دراسة فرانسيس (Francis, 1997) عن العوامل الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالجمود. وعن وجود علاقة دالة إحصائيا بين الجمود وانخفاض نسبة الذكاء لدى التلاميذ. ووجود علاقة دالة بين الجمود والمستوى الاجتماعى المنخفض. وبينت أن الذكور أكثر جمودا من الإناث.

- نتائج الفرض الثالث: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس تقدير الذات"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار(ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (٦) التالي:

جدول (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين المراهقين الذكور والإناث على مقياس تقدير الذات

المجموعة / المتغير	ذكور (ن= ٦٠)		إناث (ن= ٦٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
تقدير الذات	١١,٣٥٠	٢,٢٩١	١٤,٤١٧	٤,٧٤٥	٤,٥٠٨	٠,٠١

أشارت نتائج جدول (٦) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس تقدير الذات، وذلك فى اتجاه الإناث.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى تقدير الذات بين متوسطى درجات مرتفعي/ منخفضى الدوجماتية، فالأفراد الدوجماتين أقل تقديرا لذواتهم فالفرد الدوجماتى يشعر بالاستهجان تجاه مهاراته وقدراته العقلية واستعداداته بينما يشعر الفرد منخفضى الدوجماتية بالاستحسان تجاه مهاراته وقدراته العقلية والفرد الدوجماتى أقل قدرة على التفكير المنطقى ومن ثم فإن تقديره لذاته ضعيف فهو أقل قدرة على تنظيم وتصنيف المعلومات لأن معتقداته أكثر انغلاقا وهو أقل تقديرا لذاته وللآخرين وذلك لأنه يتميز بالانطواء وعدم المشاركة الاجتماعية بالإضافة إلى ذلك فإن تقدير الذات يقوم بتوجيه وتنظيم أداء الفرد وسلوكه تجاه نفسه وتجاه الآخرين وهو يجعل المعتقدات الخاصة بالفرد قادرة على خفض انغلاقه ودوجماتيته؛ فالدوجماتية تعرف بأنها رد فعل دفاعى ضد التهديدات المدركة فى العالم الخارجى لذا فهى ترتبط بدرجة منخفضة من تقدير الذات فالفرد الدوجماتى قد يؤدى الشعور بعدم كفايته الذاتية إلى تبنى نظام اعتقاد منغلق يقاوم ويعارض المعلومات الجديدة لحماية أنفسهم من التهديدات الخارجية أما الفرد غير الدوجماتى فهو أكثر قدرة على تنظيم وتصنيف المعلومات والخبرات السابقة وبالتالى هم أكثر تقديرا لذاتهم ويميلون إلى تبنى نظام اعتقاد منفتح لا يقاوم ولا يعارض المعلومات الجديدة لأنهم لا يخافون على أنفسهم من المعلومات والتهديدات الخارجية. علاوة على ذلك فقد مال الأفراد الأقل دوجماتية إلى تقييم أدائها بإيجابية أكبر حتى عندما تساوى أداؤهم الموضوعى مع الآخرين فى الأبعاد التى قارنوا بها أنفسهم كما قام الأفراد الدوجماتين بتقدير ذاتهم تقديرا منخفضا.

- نتائج الفرض الرابع: وينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتي"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار(ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (٧).

جدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتي

المجموعة / البعد	مراهقى المدارس التجريبية (ن= ٦٠)		مراهقى المدارس الخاصة (ن= ٦٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
المعرفي	٣٧,١٣٣	١,٤٧٨	٢٧,٦٥٠	٤,٠٥٨	١٧,٠٠٨	٠,٠١
الوجداني	٣٠,٣٣٣	٢,٣٧٧	٢٧,٧٨٣	٤,٧٥٥	٣,٧١٥	٠,٠١
السلوكي	٣١,١٥٠	٢,٢٩٨	٢٧,١٠٠	٢,٩٨٩	٨,٣١٩	٠,٠١
الدرجة الكلية	٩٨,٦١٦	٣,٨٣٦	٨٢,٥٣٣	٨,٥٤٤	١٣,٣٠٢	٠,٠١

أشارت نتائج جدول (٧) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين عينة الدراسة من المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتى (البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد السلوكي، والدرجة الكلية)، وذلك فى اتجاه مراهقى المدارس التجريبية، استخدمت الباحثة استمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى ولاحظت أن هناك اختلاف فى مستوى الدوجماتية بين المراهقين فى المدارس الخاصة والمراهقين فى المدارس التجريبية الحكومية وهذا الاختلاف يرجع إلى أن المراهقين فى المدارس الخاصة تتعدد لديهم مصادر المعرفة حيث الارتفاع فى المستوى الاقتصادى يجعل لديهم الفرصة أكبر للتعلم من عدة مصادر مختلفة ومتنوعة مثل الاشتراك فى المكتبات وقصور الثقافة والأندية المختلفة والسفر وأجهزة الحاسبات والانترنت والتحدث بعدة لغات لذلك بإمكانهم الاطلاع على وسائل المعرفة والكتب بعدة لغات مختلفة. وكشفت دراسة فرانسيس (Francis, 1997) عن العوامل الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالجمود. وعن وجود علاقة دالة إحصائيا بين الجمود وانخفاض نسبة الذكاء لدى التلاميذ. ووجود علاقة دالة بين الجمود والمستوى الاجتماعى المنخفض. كذلك بينت أن الذكور أكثر جمودا من الإناث.

كذلك كشفت دراسة أجراها بوني (Bonnie, 2003) كان من بين أهدافها التعرف على العلاقة بين الجمود الذهنى وبعض المتغيرات: الجنس والدخل ومكان السكن والمعدل الدراسى لدى عينة مكونة من ٥٣ طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين الجمود الذهنى ومتغيرى الجنس والمستوى الاقتصادى فى اتجاه الذكور وذوى الدخل المنخفض، بينما أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة بين الجمود الذهنى ومتغيرى مكان السكن والمعدل الدراسي.

وهدفت دراسة توري (Torry, 2003) إلى مقارنة الطلاب المبدعين والطلاب الجامدين ذهنيا فى استخدام أساليب ووسائل متطورة فى التعلم وانعكاس ذلك على التحصيل الدراسى لدى طلاب المرحلتين الأساسية والثانوية لدى عينة مكونة من ٨٦ جامد ذهنيا، ٦٧ مبدعا، وتوصلت الدراسة إلى أن الجامدين ذهنيا غير قادرين إلا على استخدام الوسائل التقليدية والمعروفة وغير قادرين على الابتكار والتحديث وأن الطلاب الجامدين ذهنيا أقل تحصيلا من الطلاب المبدعين.

فقد أجرت صفاء الأعسر (١٩٨٤) دراسة هدفت إلى البحث عن العلاقة بين التفاعل الاجتماعى والجمود فى الشخصية لدى عينة من الطالبات من القرى والقاهرة وتكونت العينة من ٥٠ طالبة. وقد استخدم فى هذه الدراسة أربعة مقاييس فرعية تتناول أوجه مختلفة من الجمود وهي: الالتزام بنظام ثابت فى نواحى الحياة والتقيد الشديد بالتقاليد وصعوبة التنازل عن الأفكار السابقة. وقد أظهرت الدراسة أن الطالبات اللاتى أمضين حياتهن فى القرى أكثر جمودا من الطالبات اللاتى مضين حياتهن فى القاهرة. بالإضافة إلى أن طلبة السنة الرابعة أكثر جمودا من طلبة السنة الأولى (في: خفاجي، ١٩٩٠).

- الفرض الخامس: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس تقدير الذات"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (٨) التالي:

جدول (٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس تقدير الذات

المجموعة / المتغير	مراهقى المدارس التجريبية (ن= ٦٠)		مراهقى المدارس الخاصة (ن= ٦٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
تقدير الذات	١١,٢٣٣	٢,٠٠٣	١٩,٢٠٠	٣,٤٧٨	١٥,٣٧٦	٠,٠١

أشارت نتائج جدول (٨) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين عينة الدراسة من المراهقين فى المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس تقدير الذات، وذلك فى اتجاه مراهقى المدارس الخاصة.

كما أجرى مارلي (Marely, 1988) دراسة استهدفت معرفة علاقة مفهوم الذات، الدوجماتية، ووجهة الضبط لدى طلبة كلية التربية، وأجريت الدراسة على عينة من ١٢٥ طالب من السنة النهائية، وطبقت الدراسة عدة أدوات منها: مقياس مفهوم الذات، مقياس روكيش للدوجماتية، مقياس روتر لوجهة الضبط وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها: أن الأفراد ذوو مفهوم الذات السلبى أكثر دوجماتية من الأفراد ذوو مفهوم الذات الإيجابي، وأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى الدوجماتية لصالح الذكور (في: الدرديرى ٢٠٠٤).

توصيات الدراسة:

فى ضوء إجراءات هذه الدراسة وما توصلت إليه الباحثة من نتائج وما قدمته من تفسيرات فإنها تعرض فيما يلى توصيات الدراسة للاستفادة منها:

١. العمل على تعاون الأسرة والمدرسة على دعم إشباع حاجات المراهقين النفسية بالطرق السليمة وتنويع مصادر المعرفة لديهم بخاصة الذكور.
٢. إجراء مزيد من الدراسات لمعرفة الأسباب التى تؤدى إلى الجمود الفكرى لدى المراهقين فى المراحل المختلفة.
٣. أن تتبنى المؤسسات التعليمية والتربوية فى سياستها ما يدعم الانفتاح المنضبط، والتحرر من الخوف ليخلص الفرد من عبودية التقاليد والجمود.
٤. الاهتمام بدراسة العوامل المؤثرة فى الانغلاق الفكرى لدى المراهقين والعمل على معرفة أنسب الوسائل والأساليب التى يمكن إتباعها لتحقيق درجة عالية من الانفتاح المعرفي.
٥. تشخيص الطلبة المنغلقين فكريا من خلال تطبيق المقياس المعد فى هذه الدراسة لمساعدتهم على حل مشكلاتهم وتوجيههم.
٦. دراسة إكلينيكية للشخصية الدوجماتية.
٧. دراسة أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بالدوجماتية.

البحوث المقترحة:

فى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج أتضح أن الدراسة الحالية تمهد لدراسات لاحقة لذا تقترح الباحثة:

١. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مستوى الجامعات المصرية وكذلك على مستويات عمرية مختلفة للتعرف على مدى شيوع الدوجماتية بين طلابنا والتحقق من العلاقة بينها وبين تقدير الذات على المراهقين حتى مرحلة الجامعة.
٢. فاعلية برنامج تدريبى لتنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلاب الدوجماتيين.
٣. فاعلية برنامج تدريبى لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب الدوجماتين وأثره على مستوى الانغلاق الفكري.
٤. دراسة العلاقة بين صعوبات التعلم والدوجماتية.
٥. فاعلية برنامج تدريبى لتنمية تقدير الذات لدى الطلاب الدوجماتين وأثره على مستوى التوافق الدراسى لديهم.

المراجع:

١. امال جابر محمد عيد (٢٠١٥). التسامح- التعصب وعلاقتهما بمستوى النمو الأخلاقى لدى عينة من طلبة كلية التربية. **رسالة ماجستير** غير منشورة. كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

٢. زياد بركات (٢٠٠٧). الجمود الذهنى وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات والتحصيل الدراسى والجنس لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية، **مجلة جامعة مؤتة للدراسات والبحوث**، ٣(١٤)، ١٧٣- ١٩٢.

٣. سامى شوقى (١٩٩٦). الدوجماتية وتقدير الذات واتجاهات الشباب نحو حجم الأسرة، **رسالة ماجستير** غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٤. شاهين رسلان (٢٠٠٩). العمليات المعرفية للعاديين وغير العاديين دراسة نظرية تجريبية. **رسالة ماجستير** غير منشورة جامعة الإسكندرية. مكتبه الانجلو المصرية.

٥. صفاء بسيونى (٢٠١٣). **تقدير الذات وعلاقته بالأعراض الاكتئابية من المراهقين ذكور وإناث من أسر المطلقين.**

٦. عبدالرقيب البحيرى (١٩٨٩). الدوجماتية والتسلطية وعلاقتهما بالوعى الدينى لدى طلبة الجامعة. بحوث **المؤتمر الخامس لعلم النفس الجمعية المصرية للدراسات النفسية**، القاهرة، (٢٤٩- ٢٧٦).

٧. علاء الدين كفافى (٢٠٠٩). **الصحة النفسية**. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٨. مجدى الشحات (٢٠١٢). الفروق الفردية فى تقدير الذات وحل المشكلات بين مرتفعى ومنخفضى الدوجماتية لدى طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية** (جامعة بنها): ٧٣- ٩٢.

٩. محمد إبراهيم الأنور (٢٠٠٧). فاعلية برنامج إرشادى لزيادة تقدير الذات لدى المراهقين ضعاف السمع. **مجلة دراسات عربية فى علم النفس**، ٥(٤)، ٩٨٣- ٩٨٦.

١٠. محمد السيد الفلى (٢٠١٢). فاعلية برنامج إرشادى على بعض سمات الشخصية الدجماتية من طلاب الجامعة. **رسالة دكتوراه** غير منشورة. كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة.

١١. محمد خليل عباس (٢٠١٥). القدرة التنبؤية لكل من العدائية والغضب والاكتئاب فى سمة التشدد فى الرأى (الدوجماتية) لدى عينة من المراهقين فى الأردن وعلاقته بتقدير الذات لديهم. **رسالة ماجستير** غير منشورة. كلية العلوم التربوية، الأردن.

١٢. هند سيد البرنس (٢٠١٦). الذكاء الأخلاقى وعلاقته بالأمن النفسى لدى عينة من الأطفال. **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٣. وفاء مصطفى عليان (٢٠١٤). الجمود الفكرى وقوة الانا وعلاقتهما بجودة الحياة لدى طالبات الجامعات فى محافظات غزة. **رسالة ماجستير** غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر (غزة).

14. Nielson, A, R., Turan, M., Callejon- Poo, L., Sole, E., Armstrong, J. and Pineda, M. (1996). An attempt to Improve Self- Esteem by Modifying Specific Irrational Beliefs, **Journal of Cognitive Psychotherapy**, 10: 213- 216.

15. Philips, N., Constance, L. Hammen, P., Brennan, J. and Najman, W. (2005). Early Adversity and the Prospective Prediction of Depressive and Anxiety Disorders, **Child Psychology Journal of Abnormal**, 33(1), 13.

16. Prelow, H., Weaver, S. and Swenson, R. (2006). Competence, Self-Esteem and Coping, Efficacy as Mediators of Ecological Risk and Depressive Symptoms in Urban African and European American

youth, **Journal of Youth and Adolescence**. 35(4).

17. Riddell, T. (2007). Critical assumptions: Thinking critically about critical thinking. **Journal of Nursing Education**, 46.121- 126.
18. Robert, R. A. (1985). Relationship Between Dogmatism, Self- Esteem Locus of Control, Paper Presented at the **Annual Convention of the Association for Educational Communications and Technology**, (Jan 17- 23).
19. Roberts, J. E.& Gotlib, L. H. (1997). Temporal Variability in Global Self- Esteem and Specific Self- Evaluation, **Journal of Abnormal Psychology and Social Psychology**, 78(3), 478- 498.
20. Rokeach, M. (1990). **The open and closed mind**, New York: Basic Books, INC.
21. Rusu, A. C., Hasenbring, M. (2008). Multidimensional Pain Inventory derived classifications of chronic pain: Evidence for maladaptive pain related coping within the dysfunctional group, **Journal of Pain**, 134: 80-90.